حرف النون

عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ ٱلعُوَيْرِ

يمدح عوير بن شجنة من بني تميم الذي منع هنداً أخت الشاعر، بعد مقتل أبيها حجر ولجوئها إليه، ويمدح بني عوف رهطه:

[من الطويل]

أَحَنْظَلَ لَوْ حَامَيْتُمُ وَصَبَرْتُمُ
لَأَثْنَيْتُ خَيْراً صَالِحاً وَلَأَرْضَانِي (١)

أَلَا إِنَّ قَوْماً كُنْتُمُ أَمْسِ دُونَهُمْ
هُمُ مَنَعُوا جَاراً لَكُمْ آلَ غُدْرَانِ (٢)

عُوَيرٌ وَمَنْ مِثْلُ ٱلعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ
وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ ٱلبَلابِلِ صَفْوَانِ (٣)

(١) يخاطب امرؤ القيس بني حنظلة قائلاً لهم: أنتم لم تدافعوا عن عمّي، ولو فعلتم لأثنيت على عملكم ومدحتكم وشكرت لكم ما قمتم به.

(٢) يسخر امرؤ القيس من بني حنظلة فهم آل غدر لا يمنعون من استجار بهم، وتلك شيمة مسيّئة يذمها العرب.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٦٢٠ مادة «عور».
«وعُوَيرٌ والعُوَيْرُ: اسم رجل؛ قال امرؤ القيس:
عُوَيْرٌ، وَمَنْ مِثْلُ ٱلعُوَيْرِ وَرهطِهِ وَأَسْعَدُ في لَيْلِ ٱلبَلَابِلِ صَفْوانُ =

ثِـيَـابُ بَـنِـي عَـوْفٍ طَـهَـارَى نَـقِـيَّـةٌ
وَأَوْجُـهُـهُـمْ عِـنْـدَ ٱلـمَـشَـاهِـدِ غُـرّانِ[1]
هُـمُ أَبْـلَـغُـوا ٱلـحَـيَّ ٱلـمُـضَـلَّـلَ أَهْـلَـهُـمْ
وَسَـارُوا بِـهِـمْ بَـيْـنَ ٱلـعِـرَاقِ وَنَـجْـرَانِ[2]

= يمدح امرؤ القيس العُوَيْر وصَفْوان اللذين قاما بحماية عمّه في وقت الشدّة والحرج.
البلابل: الهموم.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٥٠٤ مادة «طهر» «وجمع الطاهر أطهار وطهارَى؛ الأخيرة نادرة، وثياب طهارى على غير قياس، كأنهم جمعوا طهران؛ قال امرؤ القيس:
ثِيابُ بني عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ، عِنْدَ ٱلمشاهِد، غُرَّانُ
وأورد لسان العرب ١/ ٢٤٦ مادة «ثوب» البيت أيضاً.
«وفلان دنس الثياب إذا كان خبيث الفعل والمذهب خبيثَ العِرْض؛ قال امرؤ القيس:
ثِيابُ بني عَوْفٍ طَهارَى، نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بِيْضُ ٱلمَسَافِر، غُرانِ
وأورد لسان العرب ٥/ ١٤ و١٥ و١٦ مادة «غرر» البيت والشطر الأخير منه أيضاً.
«ورجل أَغَرُّ: كريم الأفعال واضحها.. ورجل أغرّ الوجه إذا كان أبيض الوجه من قوم غُرٍّ وغُرَّان؛ قال امرؤ القيس يمدح قوماً:
وأوجـهـهـم عـنـد الـمـشـاهـد غُـرَّانُ
أي إذا اجتمعوا لِغُرْم حَمالةٍ أو لإدارة حرب وجدتَ وجوههم مستبشرة غير منكرة، لأن اللئيم يحمرّ وجهه عندما يسائله السائل، والكريم لا يتغيّر وجهه عن لونه. قال: وهذا المعنى هو الذي أراده من روى بيض المسافر. وقوله: ثياب غُرَرِ بني قومه أي شريف من أشرافهم. ورجل أغرّ: شريف والجمع غُرٌّ وغُرَّان».

(٢) الحيَّ المضلّل: أردبني عمّه شرحبيل.
أهلهم: أي بني كندة.

فَقَدْ أَصْبَحُوا، وَٱللَّهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ،
أَبَرَّ بِمِيْثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيْرَانِ[١]

لِمَنْ طَلَلٌ؟

[من الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيْبِ يَمَانِ[٢]
دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَٱلرَّبَابِ وَفَرْتَنَى
لَيَالِيَنَا بِٱلنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ[٣]

---

(١) أصفاهم به: خصَّهم به واختاره لهم، يقصد به العوير ممدوحه.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٨/ ١٩٩ مادة «صرع» والتصريع في الشعر: تقفية المصراع الأول مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصراعان، وإنما وقع التصريع في الشعر ليدلّ على أن صاحبه مبتدئٌ إما قصة وإمّا قصيدة.. قول امرئ القيس:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

فقوله شجاني فعولن وقوله يماني فعولن والبيت من الطويل».

شجاني: أحزنني.

زبور: كتاب.

عسيب: سعف النخل الذي جرّد عنه خوصه. كان أهل اليمن يكتبون عهودهم وصكوكهم على عسيب النخل.

ورد البيت في: رسالة الغفران، للمعرّي: ١٤١.

(٣) «النعف من الأرض: المكان المرتفع في اعتراض، وقيل: هو ما انحدر عن السفح وغَلُظ وكان فيه صعود وهبوط، وقيل: النعف ما انحدر عن غِلَظ الجبل وارتفع عن مجرى السيل..» انظر لسان العرب ٩/ ٣٣٧ مادة «نعف».

بَدَلان: موضع في اليمن.